والخطط بحذافيرها، فان حجم التغيرات التي طرأت على ما اشتملته القرارات من مشاركة الجيوش العربية ينمّ عن مدى سلامة القرارات والخطط؛ فكلما كان الفارق بسيطاً ومحدوداً، كلما دلّ ذلك على سلامة هذه القرارات والخطط، في حين ان الاختلاف الكبير ينمّ عن أخطاء في التقدير، وقصور في التخطيط، ويستوي في ذلك ان يكون الاختلاف ايجابياً، بمعنى ان يزيد التنفيذ عن القرارات او الخطة، او ان يكون سلبياً، بأن يقل عنه.

ان مقارنة بين ما صدر من قرارات بخصوص مشاركة الجيوش العربية في الحرب وما نتج من خطط وما نُفّذ، وتحديد حجم الاختلاف بين هذا وذاك، لا يجب ان تهدف الى ايقاع اللوم على احد، او الاشادة بشخص، او بلد، او حكومة ما، وانما تهدف، أساساً، الى تقويم حجم الالتزام والاختلاف، والبحث في الاسباب التي ادّت الى هذا الاختلاف، وان تخرج من ذلك باستنتاجات مفيدة عند الحاجة، أي عند مساهمة الجيوش العربية في عمل عسكري مشترك في المستقبل، بحيث تتناسب هذه المساهمة، من حيث الحجم والفعالية، مع قدرات الدول العربية وظروفها، سواء أداخلية كانت أم خارجية.

وعلى الرغم من ان ما كتب عن حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ليس قليلاً، الّا ان جانب مشاركة الجيوش العربية في هذه الحرب لم يلق العناية الكافية، واتجه أغلب البلاد العربية الى اظهار دور جيش كل بلد على حدة في الحرب. فالدولتان الرئيستان في تلك الحرب (مصر وسوريا) تحدثتا عن الحرب كما لو كانتا وحدهما، ولم تبرزا دور الجيوش التي شاركتهما، في حين ان بعض الدول العربية اصدر كتباً عن دور جيوشه في الحرب، بينما يكاد لم يتعرّض احد الى انه كانت هناك قرارات وخطط لمشاركة الجيوش العربية الاخرى، وبالتالي لم يتعرّض احد الى تحليل هذه القرارات والخطط ومدى الالتزام بتنفيذها. وهكذا، فان المراجع التي يمكن الرجوع اليها قليلة، خاصة في ما يتعلق بالقرارات والخطط، بينما يتوفّر بعض المراجع عن التنفيذ، الّا ان أغلبها يتسم بالتحيّز، اما لدولة عربية ما اذا كان المرجع عربياً، واما الى اسرائيل وبالتالي مضاد للدول العربية عموماً اذا كان المرجع غربياً، في حين انه لا تتوفر مراجع من الكتلة الشرقية لهذا الغرض.

التخطيط لمشاركة الجيوش العربية في الحرب

يمكن القول دون ما تجاوز ان التخطيط لمشاركة الجيوش العربية في حرب التحرير قد بدأ غداة هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، حيث اتفقت سوريا والعراق والاردن على انشاء قيادة عسكرية موحّدة للجبهة الشرقية، لتتعاون مع الجبهة الجنوبية (مصر) لتحقيق مطالب خطة تحرير الارض والمحافظة على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني[١]، تنفيذاً لمقررات مؤتمر القمة الرابع في الخرطوم حيث اعتبر المؤتمر ان ازالة العدوان على الاراضي العربية هو مسؤولية جميع الدول العربية، ويحتّم تعبئة الطاقات العربية، وان الهزيمة يجب ان تكون حافزاً قوياً لوحدة الصف ودعم العمل العربي المشترك[٢].

تشكّلت قيادة الجبهة الشرقية، في العام ١٩٦٨، من ضباط أركان من كل من العراق وسوريا والاردن؛ كما عُيّن فيها ضباط أركان من القيادة المصرية، ليقوموا بأعمال التنسيق المطلوبة مع الجبهة الجنوبية (جبهة الجمهورية العربية المتحدة). لم تعمل هذه القيادة بالكفاءة المرجوّة. ويرجع